

في مسيرة الحياة، يمرّ كل إنسان بأيام متنوّعة. فهناك صباحات نستيقظ فيها بفرح وسلام وشعور بالنجاح؛ قد نسمع أخبارًا سارّة في العمل أو داخل العائلة، ويبدو كل شيء وكأنه يسير على ما يرام. لكن في المقابل، هناك صباحات أخرى لا تبدو مشرقة؛ قد نواجه مرضًا، أو جراحًا سببها الآخرون، أو خسائر، أو صعوبات كالحوادث والأخبار المحزنة.

وبما أننا بشر مخلوقون على صورة الله (تكوين 1: 27)، فمن الطبيعي أن نختبر الفرح كما نختبر الألم. يسمح الله بهذه المواسم المختلفة لكي ننضج روحيًا وننمو في إيماننا بحسب (مشيئته الكاملة) (يعقوب 1: 2-4).

تأمل هذه الحقيقة الكتابية:

14 :7

«...»
«...»

تُظهر لنا هذه الآية سيادة الله على كل فصول الحياة، الصالحة منها والصعبة. فكلاهما تحت سلطانه ولهما قصد إلهي. لذلك يمكننا أن نثق به في كل الأحوال.

لماذا يسمح الله بأوقات الخير وأوقات الشدّة؟ إليك ثلاثة أسباب لاهوتية:

1) لتنمية الفرح والشكر

الله هو مصدر الفرح الحقيقي (1 بطرس 1: 8). وحتى إن لم نشعر دائماً بالفرح، فإنه يعدنا بالتجديد والبركة في وقته (مزمو 30: 5). إن الفرح بالله في أوقات الخير يزرع فينا قلباً شاكراً، ويقوّي علاقتنا به.

(13: 5) «...»

تعلّمنا هذه الآية أن الفرح ليس مجرد شعور، بل هو فعل عبادة وشكر نرفعه لله.

لتعميق التأمل والانتكال على الله (2)

غالبًا ما تقودنا التجارب إلى الاتضاع والتأمل العميق. فعندما نمّر بالألم، ندرك محدوديتنا وحاجتنا إلى نعمة الله (2 كورنثوس 12: 9). وبدلاً من الاتكال على ذاتنا، نتعلّم أن نستند إلى قوته وحكمته.

«...» (5: 3-4)

من خلال هذا المسار، يتعمّق إيماننا ويتوجّه رجاؤنا بثبات نحو مواعيد الله.

لتعليمنا الاتضاع والخضوع لمشيئة الله (3)

يريد الله أن نعترف بسيادته في حياتنا كل يوم. يذكّرنا يعقوب بأن نقدّم خططنا بروح متواضعة، مدركين أن الحياة قصيرة وأن كل شيء في يدي الله.

«... إننا نعلم أن حياتنا قصيرة وأن كل شيء في يدي الله. (4: 13-15)

إن بدء اليوم وختامه بالصلاة والشكر يساعدنا على الخضوع لتوقيت الله ومقاصده.

إن تصميم الله للحياة قائم على إيقاع المواسم، ولكل موسم هدف إلهي. ويعبّر سفر الجامعة عن هذه الحقيقة بجمال:

«... إننا نعلم أن حياتنا قصيرة وأن كل شيء في يدي الله. (4: 13-15)

أوقات لا بد أن نمّر بها
أوقات لا بد أن نمّر بها
أوقات لا بد أن نمّر بها
أوقات لا بد أن نمّر بها
أوقات لا بد أن نمّر بها
أوقات لا بد أن نمّر بها
أوقات لا بد أن نمّر بها
أوقات لا بد أن نمّر بها
أوقات لا بد أن نمّر بها
أوقات لا بد أن نمّر بها.»

تذكّرنا هذه الكلمات بأن كل اختبارات الحياة لها معنى ضمن خطة الله السيادية.

إن الله يسمح بالفرح كما يسمح بالشدائد من أجل نمونا الروحي واتكالنا عليه. ففي أوقات الخير وأوقات الصعوبة، دعونا نثق بسيادة الله، ونفرح بشكر، ونتأمل بإيمان، ونخضع بتواضع لمشيئته كل يوم.

ليمنحنا الرب القوة والهداية في كل موسم نمّر به.

Share on:
WhatsApp

Print this post